DOI:

[10.3927/52132854](https://doi.org/10.3927/52132854)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132854>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الرابعة

1

قال أبقرط: ينبغي أن تسقى الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط في بدنها هائجة منذ تأتي على الجنين أربعة أشهر، وإلى أن تأتي عليه سبعة أشهر، ويكون التقدم على هذا أقل. فأما ما كان أصغر من ذلك أو أكثر منه، فينبغي أن يتوقى عليه.

التفسير: الجنين في الأشهر الثلاثة الأولى لضعفه يكون قابلا للسقوط بأدنى محرك وكذا في الثلاثة الأشهر الأخيرة لأنه حيث كمل وتحرك من نفسه فيسهل انفصاله فلهذا منع الإمام عن الاستفراغ في هذين الوقتين وأما في الثلاثة المتوسطة فهو أقوى اتصالا به وأقل قبولا للدفع ولم يتحرك بعد من نفسه فجاز التحرك عند الاضطراب وإن كان أيضا خطرا في نفسه

2

قال أبقرط: إنما يسقى من الدواء ما يستفرغ من البدن النوع الذي إذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه. فأما ما كان استفراغه على خلاف ذلك، فينبغي أن يقطعه.

التفسير: إذا عرف بدفع الطبيعة نوعا من خلط وحصول الخفة عقيب ذلك الخلط وجب الاستفراغ من ذلك الخلط بالدواء الذي يوجب استفراغ ذلك النوع ومع تضرر عقيب خروج نوع آخر عرف احتياج البدن إلى ذلك النوع فلم يجر الاستفراغ في ذلك النوع بل إذا استفرغ أيضا وجب قطعه.

3

قال أبقرط: ينبغي أن يكون ما تستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر، وفي الشتاء من أسفل بعد طلوع الشعري وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالأدوية.

التفسير: الأخلاط لمرارتها ورقنتها ولطفنتها في الصيف مائلة إلى الأعلى طافية فيسهل إجابتها إلى القيء وأقل خطرا لأن آلات الصدر والأحشاء [S4 fol. 25a] من الرباطات والعضل والعروق لرخاوتها يكون للتمدد وأقل إجابة إلى الانشقاق والصرع والقيء في الصيف أسهل لضعف المعدة إذ ضعف المعدة وفتور قواه يعين على القيء والإسهال وفي الشتاء إسهال وأوفق وأقل خطرا لعكس هذه الأمور.

4

قال أبقرط: بعد طلوع الشعري العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالأدوية.

الشعري العبور هي اليمانية وهي تطلع في العاشر من آب والأيام التي قبل طلوعها والتي بعده هي في صميم الحر وشدة الحر هي أخرى الموانع من شرب المستفرغ لأن الحر يوجب الضعف ولكن مانع من الاستفراغ حتى لا ينضم ضعف المسهل إلى ضعف الحر ويسقط القوة ولأن الحر يوجب جذب الأخلاط إلى ظاهر البدن والدواء لجذبه إلى داخل فتقع هناك تمانع وعسر الاستفراغ ولأن أكثر الأدوية المسهلة تسخن البدن والحر يوجب السخونة في البدن فيزداد السخونة بإفراط.

5

قال أبقرات: من كان بدنه قضيّفا وكان القيء أسهل عليه فاجعل استفراغك أيّاه بالدواء من فوق، وتوق أن يفعل ذلك في الشتاء.

التفسير: القضيّف تقلب عليه المرة الصفراء فيسهل استفراغها بالقيء لكن في الصيف لا في الشتاء لليلة التي ذكرناها.

6

قال أبقرات: أما من كان يعسر عليه القيء وكان من حسن اللحم على حال متوسط فاجعل استفراغك أيّاه بالدواء من أسفل وتوق أن تفعل في الصيف.

التفسير: عسر القيء مانع من القيء خصوصا إذا كان من سمينا فإن العروق والأعضاء لانضفالتها يكون أقل قبولا للتمدد وأسرع إجابة إلى الاستنشاق ويكون غالبا أخلاطها مائلة إلى أسفل فوجب الاستفراغ بالمسهل غير أنه لا يجوز مع ذلك في الصيف لما عرفته.

7

قال أبقرات: [S4 fol. 25b] فأما السل فإذا استفرغتهم فاحذر أن تستفراغهم من فوق. التفسير: صاحب السل إذا تمدد آلات الصدر فيه زاد قرحة رئة وخيف عليه الانشقاق أكثر يضعفها وقلة قبولها للتمدد.

8

قال أبقرات: فأما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي إن تستفرغه من أسفل بدواء أغلظ وتضيف الضدين إلى قياس واحد.

التفسير: السوداء لغلظها يميل إلى أسفل فوجب استفراغه من أسفل لأن المواد تستفرغ من الحميات التي هي إليها أميل ويجب أن يكون استفراغها بدواء أغلظ أي أقوى وذلك لأنه لغلظ وعسر إجابة إلى الأنفعال لا يؤثر فيه دواء ضعيف.

9

قال أبقرات: وينبغي أن يستعمل دواء الاستفراغ في الأمراض الحادة جدا إذا كانت الأخلاط هائلة منذ أول يوم فإن تأخره في مثل هذه الأمراض رديء.

التفسير: إذا كان المرض حادا جدا والأخلاط هائلة خيف من تأخر الاستفراغ إما إسقاط المادة القوة لهيئتها وشدة أعراض المرض الحادة في أوائله فلا يحتمل الاستفراغ بعد ذلك أو انصباب المادة إلى بعض الأعضاء الرئيسية أو ازدياد الحرارة والأعراض بكثرة المادة فكان التأخر خطرا

10

قال أبقرات: من كان المغص وأوجاع حول السرة ووجع في البطن دائما لا يتحلل بدواء مسهل ولا بغيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس.

التفسير: المغص يحدث إما من مرة تلذع الأمعاء أو من خام يجتمع في الأمعاء ويمدها أو من ريح غليظ يتراكم في لفائف الأمعاء وحيث لا يزول بالدواء المسهل والحقن والكماد دل على أنه ليس من المرة الحارة والخام بل من ريح غليظ من مادة مستولية وإذا استقراغت يرد بولها بما يرد عليها من الغذاء ويستحيل إلى تلك المادة فلكونه في لفائف القولون بحس الوجع في القطن ولكونه [S4 fol. 26a] في جانب الصفاق إلى المراق يحس بالوجع حول السرة ثم يؤول أمر ذلك بتولد الرياح على الاتصال إلى الاستسقاء اليابس وهو الاستسقاء الطبلي والذي يكون من الريح.

11

قال أبقرات: من كان به زلق الأمعاء فاستقراغه بالدواء في الشتاء من فوق رديء.

التفسير: زلق الأمعاء هو خروج الطعام بعينه كما أكل من تغير استحالة وسببه إما ضعف القوة الماسكة في المعدة فلا يلبث الطعام فيها أو اقرخ سطح فم المعدة أو غاية سلاستها الغلبة البلغم والقيء في جميع هذه الصور غير ممكن لأن المقيئ لا يلبث المعدة دون ما يجذب الخلط يندفع إلى الأمعاء والقيء يضر بالمعدة أيضا لأنه يزيد لها ضعفا وقرحة وخصوصا في الشتاء حيث كان القيء أعسر.

12

قال أبقرات: من احتاج أن يسقى الخربق وكان استقراغه من فوق لا يؤاتيه بسهولة فينبغي أن يرطب بدنه قبل إسقائه بغذاء أكثر وبراحة.

التفسير: من لا يؤاتيه القيء بسهولة وكان محتاج إليه فليرطب بدنه فإن الترطيب يهيئه للقيء من حيث أنه يرقق الفضول الغليظة ويسهلها ويهيئها للاندفاع ومن حيث أنه يرطب آلات النفس والصدر ويجعلها قابلا للتمدد وخصوصا إذا شرب الخربق الأبيض فإنه مجفف للأعضاء والرباطات ثم الترطيب إما بكثرة الغذاء وإما بالراحة والمراد بها ترك الحركة البدنية والنفسانية من الفكر والغضب وغيرهما.

13

قال أبقرات: إذا سقيت إنسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه أكثر ولتنويمه وتسكينه أقل وقد يدل ركوب السفن على أن الحركة تثير الأخلاط.

التفسير: النوم يحتاج في شرب الدواء إليه في أول الأمر ليتوفر الحرارة الغريزية في الباطن ويحيل الدواء بالفعل للطبيعة بها يفعل خاصيته وذلك زمان قليل ويحتاج إلى السكون ديثما تمد [S4 fol. 26b] المعدة على الدواء فحسب، وفي سائر الزمان لم يحتج إلا إلى الحركة لأن الحركة المعتدلة ترقق الأخلاط وتذيبها وتسيلها وتثورها فتعين على اندفاعها ويدل على ذكر الركوب في السفينة والجمال فإن كل واحد منها يغشي ويثور الأخلاط بحركتهما للبدن.

14

قال أبقرات: إذا أردت أن يكون استقراغ الخربق أكثر، فحرّك البدن. وإذا أردت أن تسكنه، فنوم الشارب له ولا تحرّكه.

التفسير: قد مضى إن الحركة تعين على فعله والنوم إذا كثر اجتمع الحار الغريزي في الباطن وحلل قوة الدواء وأبطل فعله وذلك بعد أن ظهرت خاصيته إلى الفعل وأما قبل ذلك ففعلها إظهار ذلك الخاصية وإخراجها إلى الفعل فلذلك كان فعل النوم عند شرب الدواء في أول الأمر هو الإعانة على فعله ثم بعد ذلك منعه على فعله.

15

قال أبقرات: شرب الخربق خطر إذا كان لحمه صحيحا وذلك أنه يحدث تشنجا.

الفسير: الصحيح هو الذي ليس فيه فصلة تحتاج إلى تنقيتها والدواء يستفرغ عن مثل هذا البدن جوهر الأخلاط والأعضاء الأهلية فينكس البدن نكاية بالضرورة وهذا وإن كان عاما في جميع الاستفراغات بالدواء كانت أو بالطبيعة لكن بالأودية القوية كالجربق أبلغ في النكاية فإنه مجفف بطبيعته باستفراغ الرطوبات الأصلية فيوجب التشنج من وجهين وفي سائر الاستفراغات إنما تنكس وتوجب التشنج باستفراغ الرطوبات فحسب.

16

قال أبقرات: من كان به حمى¹ وكانت به امتناع من الطعام ونخس الفؤاد وسدد ومرارة في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدواء من فوق.

التفسير: إذا ذهبت شهوة الإنسان للطعام وكان به نخس الفؤاد وهو لذع فم المعدة بسبب الصفراء المنصب إليها وذلك لدلالته على انصباب المرار إلى المعدة يدل على الاستفراغ من فوق ويدل على ذلك السدد وهو ظلم البصر بغتة من ارتفاع [S4 fol. 27a] البجار من المعدة إلى الدماغ ومرارة الفم لوصل طعم الصفراء إلى المعدة لمشاركتها في السطح.

17

قال أبقرات: الأوجاع التي فوق الحجاب يدل على الاستفراغ بالدواء من فوق والأوجاع التي في أسفل الحجاب يدل على الاستفراغ بالدواء من أسفل.

التفسير: المراد بالأوجاع الأمراض التي تحتاج فيها إلى الاستفراغ وبالحجاب فم المعدة فكأنه قال إذا كان الخلط في أعالي المعدة وجب استفراغه بالقيء وإذا كان في أسافلها فبالإسهال لوجوب الرفع بالجهات تميل إليها المادة وليس المراد بذلك فوق الحجاب وأسفله على معنى وإراد به طرفي البدن حتى يرد عليه قوله إن القيء أنفع في أوجاع الركبة وعرق النساء من الإسهال وفي الصداع والخوا على العكس من ذلك.

18

قال أبقرات: من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش.

من لم تكن به" S4: V4 without the negative particle. All other MSS read "من لم تكن به حمى"; see, e.g. commentaries by Ibn Abī Ṣādiq and Singārī. In any case, Siwāṣī appears to read it as if the lemma has the negative particle.

التفسير: العطش في الاستفراغ قد يكون لحرارة الدواء وقد يكون لثوران المرار وقد يكون لأن ينقى البدن عن الرطوبات الفضلية وأخذ الدواء في بعض الرطوبات الأصلية عنه فما لم يعطش الشارب دل على أن الدواء لم يبلغ منتهاه فقال فليس ينقطع عنه الاستفراغ أي لا يمنع ولا يقطع وليس إذا عطش وجب قطعه لأنه ربما كان العطش من الشيين الأخرين.

19

قال أبقرط: من لم تكن به حمى وأصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن فذلك يدل على أن بدنه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من أسفل.

هذه الأوجاع إذا لم تكن مع الحمى دل على أن سبيلها ليس حارة أو مائلة إلى العفن بل خلط خام غليظ ومثل هذا استفراغ من أسفل.

20

قال أبقرط: البراز الأسود الشبيهة بالدم الآتي من تلقاء نفسه كان مع حمى أو من غير حمى من أردء العلامات فكلما كانت الألوان في البراز أكثر كانت تلك العلامة أردء فإذا [S4 fol. 27b] كان كذلك مع شرب الدواء كانت تلك العلامة أحمى وكلما كانت الألوان أكثر كان ذلك أبعد عن الرداءة.

التفسير: البراز الأسود الشبيهة بالدم هو عكر الدم أو بخلط سوداوي فإذا أتى ذلك من تلقاء نفسه دل إما على ضعف الطحال عن الجذب أو لكثرتة وفساده بحيث لا يجذبه الطحال أو لفساد حال الكبد وضعف القوة المميزة التي فيه وكل تلك حالات رديئة وهذا الخلط يعسر إجابته إلى الخروج ولغاية غلظه وقلة مقداره لا يخرج إلا عن نكاية بليغة وكذلك البراز المختلفة الألوان إلا إذا كان ذلك بعد البهران أو بعد شرب الدواء فإنه حينئذ يكون جيدا ولم يفصل الإمام القول بين ما يكون قبل البهران وبعده لعلمه بأن ذلك يعرف من ما تقدم من كلامه.

21

قال أبقرط: أي مرض خرجت في ابتداءه المرة السوداء ومن أسفل أو من فوق فذلك علاة دالة على الموت.

التفسير: الأخلاط إذا خرجت في الابتداء لم يكن ذلك يدفع من الطبيعة إياها أو ضعف القوى البدنية وخصوصا إذا كان مرة سوداء فإنها لا تجيب إلى الاستفراغ إلا في الأخير أو بدواء أقوى فإذا خرج من البدن من تلقاء نفسه دل على غاية فسادة للعفونة والاحتراقية أو على كثيرته جدا أو على ضعف القوة الماسكة الكبدية جدا أو سقوطها وكل ذلك ينذر بالتلف.

22

قال أبقرط: من كان قد أنهكه مرض حاد أو مزمن أو إسقاط أو غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء أو بمنزلة الدم الأسود فإنه يموت من غد ذلك اليوم.

التفسير: خروج المرة السوداء ممن نهك بدنه وضعفت قوته يدل على انحلال قوته وذلك يعقب التلف.

قال أبقرط: اختلاف الدم إذا كان ابتداءؤه من المرة السوداء [S4 fol. 28a] فذلك من علامات الموت.

التفسير: إذا كان السحج من المرة السوداء في الاختلاف كان ذلك دالا على تقرح سرطانى وذلك يوجب لعسر برئه دوام الإسهال ويفضى ذلك إلى التلف وخروج المرة السوداء في ابتداء هذا المرض دل على السحج من المرة السوداء.

قال أبقرط: خروج الدم من فوق كيف كان علامة رديئة وخروجه من أسفل علامة جيدة إذا خرج منه شيء أسود.

التفسير: خروج الدم من الفم سواء كان بالقيء أو بالنفث يكون إما لانفجار عروق في آلات الصدر أو لقرحة الصدر والرئة وكل ذلك أردء من خروجها من أسفل لأن الخروج من أسفل إذا لم يكن أحمر ولا كثير أو لا بطريق الانصباب على الأمعاء كان ذلك من فوهات عروق المعدة ويؤمن ذلك عن المرض الوسواسي والمالينخوليا ويكون إذن علامة جيدة وإذا كان كثير أو أحمر أو ينصب إلى الأمعاء فإنه وإن كان رديئا فهو اسلم مما إذا خرج من فوق.

قال أبقرط: من كان به اختلاف الدم كثير فخرج منه شيء شبيهه بقطع اللحم فذلك من علامات الموت.

التفسير: أول ما يخرج في السحج من جوهر الأعضاء أجزاء شحمية ثم إذا جاوز القرحة ذلك واشتدت خروج أجزاء غشائية من سطح الأمعاء يسمى خراط ثم إذا فرطت بقطع جرم الأمعاء وخرج شيء شبيهه بقطع اللحم هي من جوهر الأمعاء ومثل هذا القرحة لا تندمل.

قال أبقرط: من كان به اختلاف مرار فحدث به صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن به صمم وحدث له اختلاف المرار ذهب عنه الصمم.

التفسير: المراد بالصمم هو الصمم الحادث من تصاعد المرار إلى الرأس وذلك يدل على ميل المادة إلى الأعالي فدل على انقطاع الإسهال وهذا لازم في سائر أمراض الرأس.

قال أبقرط: من أصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فإن بحرانه يكون نكدا. [S4 fol. 28b]

التفسير: النافض يكون دليلا على تعقبه البحران لغوور الحرارة إلى الباطن وولمعاونتها للطبيعة لدفع المرض والبحران في اليوم السادس يكون نكدا أي رديئا في الأكثر بشهادة التجربة بذلك.

قال أبقرات: من كانت لحماه نوائب ففي أي ساعة كان تركها له إذا كان أخذها له في غد في تلك الساعة بعينها يكون بحرانه عسرا.

التفسير: إذا كان نوائب الحمى آتية في وقت واحد بعينه دل على أن اسبب الفاعل للحمى تمكن ثابت يؤثر فيه تقاومه المرض وذلك إما لكثرة الخلط الفاعل أو لغلظ أو لزوجه وينذر ذلك بطول المرض والمراد بعسر البهران عسر انقضاء المرض وذلك لما ذكرنا.

قال أبقرات: صاحب الأعياء في الحمى أكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله وإلى جانب اللحين.

التفسير: البهران بالخراج إنما يكون إذا لم يكن المادة رقيقة لطيفة يتجلل بالعرق أو محصورة في تجاويف العروق وإلا اندفعت بالبول ومتى أحس بالأعياء دل على ميلها إلى العضلات والمفاصل وهو مستعدة لقبولها لتشنجها بالحركات ويكون من إما خراج في المفاصل أو في اللحين إذا كانت المادة في الأعالي.

قال أبقرات: من انتشل من مرض فكل منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج. التفسير: من قام من مرضه وحدث كلال في بعض أعضائه دل على أن به بقية مادة وهي غليظة لا يتحلل نفسها بالتحليل الخفي بل هو مائلة إلى ذلك العضو وذلك ينذر بحدوث خراج في ذلك موضع العضو.

قال أبقرات: وإن كان قد تقدم فتبع عضو من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي لك العضو يتمكن المرض.

التفسير: إذا تعب عضو من البدن كان أكثر استعداد القبول الفضول لأن التعب قد جعله سخيلا متوسعا ضعيفا ومالت المدة إليها بالحركة والحرارة فعند البهران أكثر ما يتوقع دفع الفضول إلى ذلك [S4 fol. 29a] العضو ويتوقع حدوث الخراج فيه وهذا الفضول الثلاثة حكمها واحد إلا أن الأول في المرض والذي بعده والثالث قبله وتقدير الكلام أنه إذا عرق ميل المادة بالتعب أو بالكلال إلى بعض الأعضاء سواء كان حال المرض أو قبله أو بعده دل على خراج يحدث في ذلك العضو.

قال أبقرات: من اعترته الحمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت.

التفسير: الخناق الذي لا يظهر معه انتفاخ في شيء من أجزاء الفم وفي خارج ولا ورم في هذه المواضع يتبين فهو ورم حار في داخل الحنجرة تضيق آلات التنفس فيحوج إلى تنسم من غير

أماكن لذلك فيكون في معرض الهلاك وإنما خصص بصاحب الحمى لأنه لا يكون الورم حاداً فيكون أكثر احوجاجاً إلى التنسم وهذا النوم من الخناق يسمى ذبحة.

33

قال أبوقراط: من اعترته حمى فاعوجت معها رقبة وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر على الازدراد إلا بك من غير أن يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت.

التفسير: اعوجاج الرقبة وعسر الازدراد يدل على ورم المري أو في العضل الذي هو مستبطن المري أو في داخل الحنجرة حتى مدد الفقار وميله إلى داخل فاعوجت الرقبة لذلك فإن بين هذه الآلات وبين النخاع والفقار مشاركة برباطات وأعصاب ويدل على كون الورم في داخل هذه الأعضاء أنه لم يتبين الورم لا في الحلق من داخل ولا في الرقبة من خارج وذلك دليل الموت لأنه ينضغط آلات التنفس ويتعذر الاستنشاق.

34

قال أبوقراط: العرق يحمد في المحموم أن ابتداء في اليوم الثالث أو في الخامس أو في السابع أو في التاسع أو في الحادي عشر أو في الرابع عشر أو في السابع عشر أو في العشرين أو في الرابع والعشرين أو في السابع والبشرين أو في الثلاثين أو في السابع والثلاثين [S4 fol. 29b] فإن العرق الذي يكون في هذه الأيام يكون به بحران الأمراض وأما العرق الذي لا يكون في هذه الأيام فهو يدل على آفة أو على طول من المرض عوده.

التفسير: هذه الأيام هي أيام البحران فلذلك يحمد فيه العرق وإنما ابتداءً بالثالث لأن المرض لحدته قد يتقدم بحرانه الآتي في الرابع فيأتي في الثالث وقد يتأخر عنه إلى الخامس وأما التاسع فلأنه اليوم الثالث من السابع على رأي من حسبه الأسبوع الذي من السابع والحادي عشر والرابع عشر والعشرون والرابع والعشرون والسابع العشرون فظاهر والثلاثون هو اليوم الثالث من الأسبوع الخامس وأوله الثامن والعشرون والرابع والثلاثون هو اليوم الثالث من الأسبوع الخامس وأوله الثامن والعشرون والرابع والثلاثون هو السابع منه ويتصل الأسبوع السادس فيوميه الرابع والسابع والثلاثون وإنما اقتصر على هذه الأيام لأن ما جاوزها لا ينقضي بحرانه بالعرق لغلظ مادته.

35

قال أبوقراط: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة دل على الموت وإذا كان مع حمى هادئة دل على طول المرض.

التفسير: هذا إنما يكون عند انطفاء الحرارة الغريزية أو عند قربها إلى الانطفاء حيث عجزت عن تسخينها مع حدة الحمى وشدة برد الرطوبات تسقط القوة قبل إنضاج الرطوبات وأما إذا كانت فاترة أمكن بقاء القوة ربهما تنضج الرطوبات لأن الحمى الفاترة لا تودب سقوط القوة كما توجبها الحادة إلا أنها تطول لغاية برد الرطوبات وضعف الحرارة الغريزية.

36

قال أبوقراط: وحيث كان العرق من البدن فهو يدل على أن المرض في ذلك الموضع.

التفسير: إذا كان فضل الخلط الذي يصير بخارا كثيرا أكثر مما يتحلل بتحلل غير محسوس فيخرج خروجاً وهو العرق فلذلك أي عضو* خرج منه عرق دل على وجود الفضل في ذلك العضو وينبغي أن يجتمع في العرق جمس خصال متى يكون محموداً وإلا كان رديئاً أحدها أن يكون في يوم باحوري كما بينه في الفصل الأول الثاني أن يكون حاراً كما بينه في الفصل الآخر الثالث أن يكون غير مختص بعضو واحد كما بينه في هذا الفصل الرابع أن لا يكون مختلف الحال مرة حاراً ومرة بارداً كما بينه فيما بعد الخامس أن يتقبه راحة وخفة حتى يدل على أن المستفرغ ليس بمحتاج إليه.

37

قال أبوقراط: أي موضع من البدن كان حاراً أو بارداً ففيه المرض. التفسير: وذلك لدلالته على سوء المزاج المقابل للاعتدال الصحي. قال أبوقراط: وإذا كان يحدث في البدن كله تغاير وكان البدن يسخن مرة ويبرد مرة أخرى أو يتلون بلون ما ثم يغيره دل على طول المرض. التفسير: ذلك لدلالته على أنه ليس في البدن مرض واحد ومادة واحدة بل أمراض مختلفة كثيرة فيحتاج الطبيعة في إنصاجها ودفعها إلى أزمان كثيرة فيطول المرض.

38

قال أبوقراط: العرق الكثير الذي يكون بعد النوم أو في النوم من غير سبب بين يدل على أن صاحبه يحمل على بدنه أكثر مما يحتمل وإذا كان ذلك وهو لا ينال الطعام دل على أن بدنه يحتاج إلى الاستفراغ. التفسير: العرق هو من الفضل الذي يتبخر وفي الأصحاء على أن الفضل من الطعام فكثرت تدل على أن كثرة نياله للطعام فإن لم ينل طعاماً كثيراً كان الفضل من الأخلاط ويحتاج بدنه إلى استفراغ هذا إذا لم يكن له سبب ظاهر كحر الهواء وكثرة الدثار وتخلخل المسام.

39

قال أبوقراط: العرق الكثير الذي يخرج دائماً حاراً كان أو بارداً بالبارد منه يدل على أن المرض أصعب والحار منه يدل على أن المرض أخف. التفسير: أراد بذلك العرق الذي لا يكون [S4 fol. 30a] ^{2*} من البحران وذلك يدل على المرض لدلالته على وجود المادة إلا أن البارد على طول المرض لفجاجة الخلط وبرده وغلظه والحار على القصر.

40

قال أبوقراط: إذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غباً فهي أعظم خطراً وإذا كانت الحمى تفارق على أي وجه كان في يدل على أنه لا خطر فيها.

2. All that is between the stars is missing in the main text of S4 (but is written in the margins of fol. 29b and 30a as a very long marginal correction.)

التفسير: الحمى تضعف القوة وتكمدّ البدن فكلما كانت دائمة كان الضعف والنكد سببها مستمرا بخلاف المفارقة فإنها تستريح صاحبها ويحل عنه تعب زمان النوبة في زمان التفرقة وكل ما كانت الحمى زمان فترتها أكثر وزمان نوبتها أقل كانت الحمى أيضا أقل خطرا.

41

قال أبقرات: من أصابته حمى طويلة فإنه يعرض إما خراجات وإما كلال في مفاصله.
التفسير: الحميات الطويلة موادها تكون غليظة باردة لا يتحلل باستفراغ غير محسوس بل تدفعها الطبيعة إلى المواضع المستعدة كالمفاصل أو المغابن فنكون خراجا.

42

قال أبقرات: من أصابه خراج أو كلال في المفاصل بعد الحمى فإنه يتناول من الغذاء أكثر مما يحتمل.
التفسير: هذه علة تعرض من الامتلاء وتعرض للناقاة إذا أكثر من الطعام لأن قوته لا تقوى على الهضم كما ينبغي.

43

قال أبقرات: إذا كان يعرض النافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف فذلك من علامات الموت.
التفسير: النافض إما لانصباب المادة إلى العضلات أو لغوور الحرارة داخل البدن وفي الحمى اللازمة المادة في داخل العروق فليس النافض إلا لغوور الحرارة فإن تبعه استفراغ مع ضعف القوة خيف من سقوطها بتضعيف النافض والافستفراغ إياها وإلا دل على غاية عجزها عن العمل في المادة وتقارب ذلك الموت.

44

قال أبقرات: في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة والبيئة بالدم المنتنة والتي من جنس المرار كلها رديئة فإن انتقص [S4 fol. 30b] انتقاصا جيدا فهو محمود ولذلك الحال في البراز والبول فإن خرج ما ينتفع به من إحدى هذه المواضع فذلك محمود وإن خرج ما ينتفع به من إحدى هذه المواضع فذلك رديء.

التفسير: كل ما خرج من البدن وكان دالا على مواد رديئة دل على الرداءة لأن حدة المرض ربما تهمل القوة ريثما تصلح الخلط الرديء وتنضج وأما إذا خرج نضيجا يوتق بتأثير القوة فيه قبل انحزالها بالمرض وكذلك خروج ما ينتفع به أي لا يعتبه خفة رديء.

45

قال أبقرات: إذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن بارد وباطنه تحترق وبصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت.

التفسير: سببه ضعف القوة عن نشر الحرارة إلى الأخلاط وذلك يعقبه الموت أو ورم حار في الأحشاء يتحلب إليه الدم ويتوجه إليه الحار الغريزي حتى تسخن البارد حيث تحترق وتعطش

صاحبه وتبرد الظاهر وكذلك مهلك أيضا أو تكائف مفرط مانع من بروز الحرارة إلى ظاهر البدن وانتشارها في الأطراف حتى اجتمعت الحرارة النارية الحمائية والحرارة الغريزية في الباطن واختنقت وذلك مهلك بالاختناق والاحتراق.

46

قال أبقرط: متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة أو العين أو الأنف أو الحجاب أو الأذن أو الفم أو لم يسمع وقد ضعف البدن فالموت منه قريب.

التفسير: الالتواء في هذه الأعضاء إنما يحدث بسبب تمدد الأعضاء المتصلة بها وتشنجهما إلى أصولها إما ليبس جرم الدماغ أوليبس مخارج العصب بسبب قوة الحمى وشدة حرارتها ولقرب هذه الأعضاء من الدماغ يعرض لها الالتواء سريعا وإذا انضم إلى ذلك الضعف دل على انحلال القوة الحيوانية وفقدان الأبصار أو السمع حتى يدل على بطلان القوة النفسانية أو فسادها كان ذلك على قرب الموت.

47

قال أبقرط: الخراج الذي يحدث في الحمى ولا ينحل في أوقات [S4 fol. 31a] البحرانات الأول ينذر من المرض بطول.

التفسير: لأن ذلك يدل على كثرة المادة بحيث يندفع منه ما يفصل أن يتولد منه الخراج وذلك يدل على طول المرض.

48

قال أبقرط: إذا حدثت في الحمى الغير المفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت.

التفسير: رداءة التنفس إذا كان مع اختلاط العقل دل على أنها بسبب ورج في الدماغ يشوش القوة النفسانية بسبب حر الدماغ وبسببه لا تحرك الصدر تحريكا طبيعيا ولا يتروح القلب بترح طبيعي فيكون ما يصعد من الروح إلى الدماغ في الشرايين غير صاف بل ممزوجا ببخار دخاني فيزداد حر الدماغ وبسببه فكل من رداءة التنفس والاختلاط يزداد بالآخر ويكون سبيله إلى الموت.

49

قال أبقرط: الدموع الذي يجري في الحمى أو في غيرها من الأمراض إن كان إرادة من المريض فليس ذلك بمنكر وإن كان غير عن إرادة فهي رديء.

التفسير: إذا لم يكن الدمع لعة في العين دل على أنها ضعفت بمشاركة الدماغ فعرض لها أن لا ينضج حسنا لأنها لا تقوى على هضم غذائها فيصير ما يأتيها من الغذاء فضلة لا تمسكها لضعفها وإنما تختص هذا السيال بالعين لتخلخل جوهرها ولأن فضولها أرق وألطف وأقبل للسيال.

50

قال أبقرات: من غشيت أسنانه في الحمى لزوجات فحماه تكون قوية.

التفسير: اللزوجة إنما تغشي الأسنان والأسنان بحرارة قوية تقني ما عليها من الرطوبات فتحلل لطيفها وتعد كثيفها وإذا قنيت اللطيفة ازدادت الغليظة لزوجة كالحال في الماء والعسل إذا طبخا.

51

قال أبقرات: من كان يعرض في حمى محرقة سعال كثير يابس ثم كان تهيج له يسيرا فإنه لا يكاد يعشط.

التفسير: السعال المتواتر اليسير التهيج من رطوبة يسيرة يجري في الحلق وينحدر [S4 fol. 31b] آلات الحركة حتى تكون السعال يسير التهيج ولذلك لا يعطش.

52

قال أبقرات: كل حمى يكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما أشبهه فهي رديئة إلا أن يكون حمى يوم.

التفسير: الحمى الحادث بسبب أورام المغابن الثلاثة إذا لم يكن حمى يوم رديء لأن المواد الخبيثة المندفعة عن الأعضاء الرئيسة تجتمع في هذه الأعضاء وأكثرها يكون من جنس الطواعين وأسلمها ما كان من اللحيين لأنه من فضلات الدماغ ثم الجاليين لأنه من فضلات الكبد وأصعبها ما كان من الأبطين لأنه يكون من فضلات القلب.

53

قال أبقرات: إذا كان بإنسان حمى فأصابه عرق فلم تقلع عنه الحمى فتلك علامة رديئة.

التفسير: لو كانت المادة قليلة تقلع الحمى بالعرق وكثرة المادة رديء لدالته على طول المرض.

54

قال أبقرات: من اعترته تشنج أو تمدد ثم أصابه حمى انحل بها مرضه.

التفسير: الحمى تنضج بعض الرطوبة التي هي سبب التشنج والتمدد وتحلل بعضها وبذلك يكون البرء.

55

قال أبقرات: إذا كان بإنسان حمى محرقة فعرض نافض انحلت به حماه.

التفسير: النافض يحدث فيها بسبب تحرك المادة عن داخل العروق إلى خارجها فيكون أقرب إلى الدماغ بالعرق وغيرهما.

56

قال أبقرات: الغبّ الخالص أطول ما يكون ينقضي في سبعة أدوار.

التفسير: الغبّ الخالص من الأمراض الحادة جدا وهو لا يتجاوز بحرانها السابع والنوبة في الدائرة كاليوم في الدائمة فلا يتجاوز بحرانها النوبة السابعة.

57

قال أبقرط: من أصابه في الحمى الحادة في أذنيه صمم فجري من منخريه دم أو استطلق بطنه انحل بذلك مرضه.

التفسير: الصمم في الحمى الحادة من تصاعد الدم المراري إلى الدماغ وتراكم في عصب السمع فإذا رعف أو أنطلق بطنه دفعت الطبيعة بتلك المادة بالاستفراغ ويتحلل ما بقي منه ويزول المرض بذلك.

58

قال أبقرط: [S4 fol. 32a] إذا لم يكن إقلاع الحمى عن المحمومين في يوم من أيام الأفراد فمن عادتها أن تعود.

التفسير: أنكر جالينوس هذا الفصل وقال أنه ليس في هذا الكتاب لأن أبقرط وصف الأزواج بالبحران كالرابع والرابع عشر والعشرين والأربعين ويمكن أن يحمل على التخصيص ببعض الأزواج حتى يكون مراده أن الحمى إذا انقلعت في بعض الأزواج كالسادس أو الثامن فمن عادتها العود لدلالة التجربة عليه وأما من قرأ فالكلام عليه واضح.

59

قال أبقرط: إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة.

التفسير: اندفاع المراري إلى الظاهر قبل السابع لا يكون بطريق البحران بل للشدة أو الورم أو على سبيل استيلاء المادة على البدن وذلك كله دليل رديء.

60

قال أبقرط: متى عرض اليرقان في اليوم السابع أو التاسع أو الرابع عشر فذلك محمود إلا أن يكون الجانب الأيمن مما دون الشراسيف صلبا فإن كان ذلك فليس بمحمود.

التفسير: حدوث اليرقان في هذه الأيام هو على سبيل البحران ومحمود إلا أن يكون في الكبد سدة.

61

قال أبقرط: من كان يصيبه في حماه نافض في كل يوم فحماه ينقضي في كل يوم.

التفسير: النافض قبل نوبة الحمى وفي نيلها فإذا كان يأتي في كل يوم دل على الفترة أيضا في كل يوم.

62

قال أبقرات: متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد فتلط علامة رديئة.
التفسير: التهاب الشديد الذي في الحمى يحدث في المعدة إنما يكون من غليان الصفراء في
طبقات المعدة وخفقان الفؤاد هو أن يتحرك القلب حركة سريعة متواترة اختلاجية إذا سخن
بسخونة نارية ومضار المعدة والقلب في الحمى رديء.

63

قال أبقرات: التشنج والأوجاع العارضة في الأحشاء في الحميات الحادة علامة رديئة.
التفسير: التشنج إنما يحدث في الحمى إذا لهبت الأحشاء والأعصاب وبردها وجففها [S4 fol. 32b]
ووجع الأحشاء من أورام فيها وكل ذلك علامة رديئة.

64

قال أبقرات: التشنج والتشنج العارضان في الحمى في النوم من العلامات الرديئة.
التفسير: هذه الأعراض تعرض من حصول الخط الرديء المراري والسوداوي وتساعد بخاره
إلى الرأس فإن الأبخرة تتصاعد إلى الرأس في وقت النوم أكثر وذلك يدل على الرداءة ولما
عرفت من قوله إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت وذلك
لدلالته على قهر المرض للطبيعة في أقوى حالاتها.

65

قال أبقرات: إذا كان الهواء يتغير في مجاريه من البدن فذلك رديء لأنه يدل على تشنج.
التفسير: أراد بذلك انقطاع النفس في دخوله وخروجه فينبسط بدفتين وكذلك في انقباضه
وذلك يدل على ييبس نال العصب المحرك للصدر حتى لا يطاوع الأنبساط دفعة واحدة وكذلك
اليبس بسبب لهيب الحمى وتخفيفها عضلات الصدر وأعصابها وذلك يوجب التشنج.

67

قال أبقرات: من كان بوله غليظا شبيها بالدم الغبيط يسيرا وليس بدنه بنقي من الحمى فإنه إذا
بال بولا رقيقا كثيرا انتفع به وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه أو
بعده سريعا ثقل.

التفسير: القوام الطبيعي في المبول هو المعتدل والرقيق والغليظ يدلان على عدم النضج
والرسوب الرقيق أن طبخ السخونة ونضج الغليظ أن يرق إلى الاعتدال فإذا بال باولا كثيرا رقيقا
أي بالنسبة إلى ما قلبه لأن المعتدل رقيق بالإضافة إلى الغليظ دل ذلك على الخير لدلالته على
نضج المادة وإنما كان قليلا لأنه لغلظ ما كان يطاوع لخروج فيجب اعتدال قوامه اندفع منه
كثيرا وكل ذلك حر ومثل هذا البول يرسب ثقل سريعا لغلظه لا لنضجه.

68

قال أبقرات: من بال بولا متثورا شبيها ببول الدواب فيه صدا ع حاضرا أو سيحدث.

الفسير: البول المتثور يحدث من حرارة نارية تعمل [S4 fol. 33a] في مادة غليظة كما يشاهر من عمل الحرارة الخارجة في الأجسام الغليظة كالقيير والزفت من التثور وذلك بوجب الأبخرة وتساعد بها إلى الرأس ولهذا يدل على الصداغ.

69

قال أبقرات: من يأتية البحران في السابع فإنه قد ظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات تكون على هذا القياس.

التفسير: الغمامة هي الرسوب الطافي وهو دون الراسب والحمراء دون البيضاء في الدلالة على النضج والرابع منذر بالسابع فإذا ظهر فيه نضج نافض يتوقع النضج التام في السابع.

70

قال أبقرات: إذا كان البول ذا مستشف أبيض فهو رديء وخاصة في أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ.

التفسير: البول الأبيض إذا كان مستشفا يكون رقيقا مائيا دالا على عدم النضج جدا وخصوصا في الحمى التي مع ورم الدماغ فإنه يكون ذلك من صفراء لطيفة حارة جدا وذلك تقتضي انصباع البول جدا فمأنيته دليل على أنه لم يندفع منه شيء.

71

قال أبقرات: من كانت المواضع منه فيما دون الشراسيف أسيف عالية فيها قرقرة ثم حدث له وجع في أسفل جهره فإن بطنه يلين إلا أن ينبعث منه رياح كثيرة أو يبول بولا كثيرا.

التفسير: علوما دون الشراسيف إذا لم يكن لورم فهو إما لريح نافخة أو لרטوبة مخالطة للثفل والقرقرة تدل على كليهما ويكون القرقرة عند انحدارهما إلى أسفل ويحدث بسبب ذلك وجع مما يلي الظهر في البطن فربما اندفعت الرطوبة إلى العروق وتخرج بالبول وخرجت الرياح وحدها وربما اندفعت إلى قولون ولأن بطن صاحبه.

72

قال أبقرات: من يتوقع أن يخرج به خراج في شيء من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ أبيض يبول كما قد يبين في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها أعياء فإن رعب كان انقضاء مرضه مع ذلك سريعا.

التفسير: الأعياء في المفاصل إنما يكون لتوجه [S4 fol. 33b] المادة الغليظة إلى المفاصل فكذلك من بال بولا غليظا كثيرا فيما يتوقع خراج دل على اندفاع المادة الموجبة للخراج إلى المثانة وبذلك ينحل مرضه ولكن يجب أن يكون في يوم باحوري مثل اليوم الرابع حتى يكون ذلك الدفع بطريق البحران لكن كان ذلك البحران بالرعاف كان أبلغ لأن الرعاف يكون للمادة دفعا قويا وإلا لما اندفعت من غير مجاري معدة.

73

قال أبقرات: من كان يبول دما أو قيحا فإن ذلك يدل على أنه قرحة في كلاه أو في مثانته.

التفسير: هذه حكم أكثر من لأن الغالب خروج بول الدم والقيح من الكلى والمثانة وإلا جاز أن يكون ذلك من انفجار خراج أو من ضعف الكبد وغير ذلك.

74

قال أبقرات: من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صفار أو بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه. التفسير: قطع اللحم الصغار قد يكون من قرحة الكلى وقد يكون من ذوبان بعض الأضواء اللحمية وقد يكون من انعقاد الدم والأخير أن يكون معهما حمى وللأول لا تتبعه الحمى وهو المراد بقول الإمام وذلك دال على قرحة الكلى وأما الشعر فحدوثه من رطوبة مستطيلة فعلت فيها حرارة عاقدة لكن يتولد في الكلية بل في المجاري التي بينهما وبين المثانة.

74

قال أبقرات: من خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة. التفسير: النخالة في البول إذا لم يكن لانجراد صفائح الأعضاء الأصلية فهو من جرب المثانة وإذا كان البول معه غلظا أي نضيجا فليس إلا من قرحة المثانة وانجرادها.

75

قال أبقرات: من بال دما غليظا من غير سبب متقدم فذلك يدل على أن عرقا في كلاه انصدع. التفسير: إذا بال دما لم يتقدم سبب داخل كامتلاء أو قرحة أو ورم ولا سبب خارج مثل سقطة أو ضربة فذلك يكون من انصداع عروق الكلى لأن عروق المثانة دقيقة مندسة في جرمها لا يخرج منها [S4 fol. 34a] دم يعتد به وكذلك لو انفجرت عروق الكلى من غير انصداع.

76

قال أبقرات: من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمال فالحصاة تتولد في مثانته. مادة الرمل هي بعينها مادة الحصاة إذا ازدادت حجما فتولد الرمل يدل على حصاة متولدة أو سيتولد أما من ازدياد حجم المادة أو من تضام الرمل بعضها إلى بعض وقد يكون من تفتت الحصاة ولك ذلك يدل على الحصاة لكنها قد تكون من الكلى ولم يذكر.

77

قال أبقرات: من بال دما غليظا وكان به تقطير البول وأصابه وجع في أسفل بطنه وعانته فإن ما يلي مثانته وجع.

التفسير: ينبغي أن يفهم من قوله ما يلي مثانته آلات البول لأن الدم الغليظ يسد فم المثانة فيتبعه تقطير البول ووجع الأعضاء التي ذكرها.

78

قال أبقرط: من كان يبول دما أو قيحا أو قشورا وكان لبوله رائحة منكّرة فذلك يدل على قرحة في مثانته.

التفسير: القشور والقيح والدم في البول تدل على قرحة آلات البول فإذا كان معها نتن الرائحة دل على قرحة المثانة لأن البول لطول مكثه في المثانة تكتسب من عفونة قرّحها شدة الرائحة.

79

قال أبقرط: من خرجت به بثرة في إحليله فإنها إذا انفتحت أو انفجرت انقضت علتة.

التفسير: المراد بذلك أن عسر البول إذا كان بسبب البثرة في الإحليل فإنه يتحل بتحليلها أو انفجارها أو انفجارها وذكر الانفتاح والانفجار بطريق المثال.

80

قال أبقرط: من بال من الليل بولا كثيرا فإن برازه يقل.

التفسير: توجه المادة إلى جهة توجب للانصراف عن الجهة الأخرى فإذا اندفعت الرطوبات من طريق المثانة قلت مع البراز من طريق الأمعاء.